

التحقيق في نفي التّحريف عن القرآن الشريف

(175) " قرأ عليّ أبي - وهو ابن ثمانين سنة - في مصحف عائشة " إنّ اﻻ وملائكته يصلّون على النبي يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً - وعلى الذين يصلّون الصفوف الأول - . قالت : قبل أن يغيّر عثمان المصاحف " (1) . يفيد الحديث : أنّ هذه الزيادة كانت مثبتة في مصحف عائشة ، ولا شك أنّها قد سمعت الآية كذلك من النبي (صلّى اﻻ عليه وآله وسلّم) ، وكتبها في مصحفها كما سمعت ، وبقي المصحف إلى زمن عثمان بن عفان يتلوه النّاس ويتداولونه ، حتى قام عثمان فغيّر المصاحف وأسقط من الآية هذه الزيادة . هذا ما يفيد الحديث ، وهو يدلّ على أنّ عائشة والّذين كانوا يقرأون مصحفها - ومنهم أبو يونس الذي قرأ الآية على ابنته وهو ابن ثمانين سنين كما حدّثنا هي - كانوا يعتقدون أنّ الزيادة تلك من القرآن الكريم على حقيقته . حول آية " الشهادة " أخرج مسلم بن الحجاج في " الصحيح " عن أبي موسى الأشعري أنّّه قال - في الحديث المتقدّم ، فيما ذكرناه حول سورة كانوا يشبّهونها بإحدى المسبّحات - : " وكذا نقرأ سورة كنا تشبّهها بإحدى المسبّحات فنسيتها غير أنّي حفظت منها : يا أيّها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون - فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة - " (2) . وهذا حديث صحيح لإخراج مسلم إيّاه في (صحيحه) ، هو يفيد أنّ أبا _____ (1) الإتيان في علوم القرآن 3 : 82 . (2) صحيح مسلم 2 : 726 .